Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ – هناك قصائد فى الشعر الحرّ تطول فيها الأبيات طولًا ملحوظا بحيث لا تكون هناك وقفة فى وسط البيت حتى تصل القراءة الموصولة إلى القافية ، وبهذا تكون القصيدة أربعة أبيات أو خمسة ، وبعض الشعراء يغالى فى هذا الضرب فتصير القصيدة كلها بيتا واحدًا .

والشعراء الذين تطول أبيات قصائدهم هذا الطول يلتزمون غالبا بقافية موحدة فى هذه الأبيات القليلة ، ومرة أخرى أقول إن هذا الملمح لا تجده عند شاعر واحد ، فكما نجده عند صلاح عبد الصبور – مثلا – فى قصيدته « توافقات » فى ديوانه « شجر الليل » نجده كثيرا عند محمود درويش والبياتى وفاروق شوشة وغيرهم . وسوف أتناول قصيدة فاروق شوشة [1] « يقول الدم العربى » تمثيلا لهذا الاتجاه ، فى هذه القصيدة يوجد خمسة أبيات فقط ، كل بيت منها يبدأ بعبارة واحدة هى : « أخيرًا يقول الدم العربى » ما عدا البيت الرابع الذى لا يبدأ بها ، ولكنه يعد امتدادا لمقول القول فى البيت السابق عليه . والظرف الذى تبدأ به العبارة المكررة « أخيرًا » – بلفظه ووظيفته النحوية – يوحى بأن مظروفه طال انتظاره ، وبأن « الدم العربى » كان يكابر لفترة طويلة ، وكان ينكر هذا القول الذى يقوله الآن ، ولكنه قُهر وغلب على أمره ، وها هو الآن يعترف اعتراف المنكسر المهزوم .

والبيت الواحد فى هذه القصيدة – وما يماثلها – موزع على عدد من الأسطر ، كل سطر منها لا يستقل – فى الغالب – بتفعيلاته ، ولكن لابد من وصله بما بعده حتى تستقيم التفعيلات ، إلى أن ينتهى البيت بالقافية . وكل بيت بالطبع يستوعب عددا من الجمل التى تسقط بين كثير منها الروابط اللغوية مثل حروف العطف أو التعليل أو غيرها اعتمادا على وقوع كل هذه الجمل تحت كونها مقولة للفعل « يقول الدم العربى » .

---

(١) فى ديوانه : « يقول الدم العربى » ٧ – ١٢ (الطبعة الأولى ١٩٨٨ م) .